

إسرائيل هيوم: الحرب تدخل لحظة حرجة، لكن حماس لن تستسلم قريباً



استعرض الكاتب يوآف ليمور في تقرير نشرته صحيفة إسرائيل هيوم ما وصفها باللحظة الحرجة في حرب إسرائيل على غزة والتي لا يبدو أنها تسير على ما يرام للإسرائيليين.

وقال الكاتب إن القتال في غزة قد وصل على الأرجح إلى لحظة حاسمة هذا الأسبوع. وسيكون ذلك مهماً لإسرائيل وكذلك لحماس. وما سيتكشف سيحدد إلى حد كبير كيف ستتطور الأمور في الأسابيع التالية وربما حتى الأشهر التالية.

ويلفت الصحيفة إلى أنه ورغم التقارير التي تتحدث عن خلافات داخل حماس بشأن قبول الهدنة ورغبة حماس في الداخل في التوصل لاتفاق الآن والذي قد يعني أنهم تحت ضغط كبير، إلا أن تقييمات الخبراء العسكريين تشير إلى اتجاه آخر.

ويرى الخبراء أن حماس بعيدة كل البعد عن الانهيار. وبينما يمارس الجيش الإسرائيلي ضغوطاً شديدة عليها في خان يونس، فإنه لم يصل بعد لكبار مسؤولي حماس. كما عاد الجيش الإسرائيلي إلى العمل في الأيام الأخيرة في القطاع الشمالي، لكن حماس تظهر علامات تجدد سيطرتها وحكمها هناك - حيث يقوم رجال الشرطة التابعون لها بدوريات في الشوارع مرة أخرى. وعلى أية حال، لم يجري التعامل بعد مع رفح ومحور فيلادلفيا (الحدود بين غزة ومصر)، لذا ستكون هناك حاجة إلى بضعة أشهر أخرى على الأقل حتى تنتهي الحملة على غزة.

ولا يمكن لأحد في إسرائيل أن يضمن أن الأسرى سيصمدون لفترة طويلة. والعكس هو الصحيح: الطريقة التي تسير بها الأمور تشير إلى أنه كلما اقترب الجيش الإسرائيلي من الأسرى، زاد الخطر على حياتهم. وعلى أية حال، نظراً للظروف السيئة التي يُحتجز فيها الأسرى - نقص الأدوية والغذاء والنوم والمرافق الصحية - فإن ذلك يشكل خطراً دائماً على صحتهم، خاصة في ظروف الشتاء القاسية.

وفي إسرائيل، اتُخذ بالفعل قرار بالذهاب إلى صفقة. والسؤال هو بأي ثمن؟ هناك شيء واحد واضح بالفعل: مقابل كل أسير يجري إطلاق سراحه، سيكون هناك يوم لوقف إطلاق النار، في البداية 35 يوماً (وأُسبوع آخر لمناقشة مواصلة العملية)، وبعد أقصى 143 يوماً، إذا أطلقت حماس سراح جميع الأسرى، الأحياء والأموات.

أما القضايا الأخرى فلم يتفق عليها بعد. ويريد قادة حماس في الخارج إنهاء الحرب. وتصر إسرائيل على أن هذا لن يحدث. وعلى الرغم من أن فترة الهدنة ستكون لها تكاليف من خلال السماح لحماس بإعادة تأهيل أفرادها وإعادة انتشارهم على الأرض، إلا أنها ناحية أخرى ستخدم إسرائيل أيضاً من خلال السماح بإعادة تنشيط قواتها، وتسريح جنود الاحتياط وصيانة المركبات القتالية المدرعة، وربما أيضاً إعادة عديد من الأشخاص إلى منازلهم، بما في ذلك في الشمال (إذا انضم حزب الله إلى وقف إطلاق النار، كما هو الحال مع إسرائيل). كما حدث في الجولة السابقة).

وسيكون التحدي الرئيس هو إيجاد طريقة لإيجاد صيغة لتحديد عدد السجناء الأمنيين الذين ستطلق إسرائيل سراحهم ومن هم السجناء. وسوف ترغب حماس في تحرير أكبر عدد ممكن، بما في ذلك الناشطين الخطيرين. وحتى لو تجاوزت إسرائيل هذه العقبة الآن، فإنها ستقف أمامها لاحقاً عندما يُطلب منها إطلاق سراح بقية الأسرى، وخاصة الجنود والفرق الأمنية المحتجزة.